الكوكب الوقاد في حسن الاعتقاد لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت: ١١٤٣هـ) (دراسة وتحقيق)

Al-Kawkab Al-Waqad Fi Hasan Al-Etiqad By Abd Al-Ghani Bin Ismail Al-Nabulsi

(T.: 1143 Ah) - Study And Investigation-

أ. م. د. فراس فاضل فرحان
المديرية العامة لتربية محافظة الأنبار
Dr. Firas Fadhil Farhan Al-Muhammadi
Teaching At The General Directorate Of Education In
Anbar Governorate

ملخص باللغة العربية

يتناول البحث رسالة للشيخ «عبد الغني النابلسي» (ت: ١١٤٣هـ) (الكوكب الوقاد في حسن الاعتقاد)، وقد قسمت البحث قسمين: القسم الأول: القسم الدراسي، أما القسم الثاني: شمل النص المحقق .

وكان الهدف من البحث إظهار عقيدة النابلسي وما نقله من أقوال أهل العلم في مسألة حسن الاعتقاد، وقد أظهرت الدراسة بأن الشيخ النابلسي كان من العلماء الأفذاذ البارزين في عصره ، إذ تتلمذ على يد أفضل العلماء ، وأخذ منه العلم كثير من طلبة أهل العلم، وكان متبحرًا في عدد من العلوم الشرعية والعقلية واللغوية والأدبية، فكان بارعًا في علم العقائد الذي تعد هذه الرسالة أحدى مصنفاته ، ولشهرته في البلاد شرقًا وغربًا تتلمذ على يديه من الخاصة والعامة الذين كانوا يتلقون عنه، وينهلون من علمه العدد الكبير.

The research deals with a letter by Sheikh "Abdul-Ghani Al-Nabulsi" (T: 1143 AH) (Al-Kawakib Al-Waqad fi Hasan Al-Etiqad). The research was divided into two parts: the first section: the academic section, and the second section: included the verified text .

The aim of the research was to show the belief of Al-Nabulsi and what he conveyed from the sayings of the people of knowledge on the issue of good belief. In a number of forensic, rational, linguistic and literary sciences, he was proficient in the science of beliefs, which this treatise is one of his works, and for his fame in the country, east and west, he studied under his hands from the private and public who were receiving from him, and benefiting from his knowledge a large number .

* * *

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بوافر نعمه، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على رسول الله، وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد .. فإن الله تعالى قد أكرم أمتنا الإسلامية بالتفضل عليها بكثير من النعم والكرامات، وأحد هذه النعم أن **فيّضَ لها علماء أفذاذً قد ضحوا بأنفسهم ومالهم وحياتهم وأوقاتهم، فجعلوا عقولهم وعلمهم في خدمة العقيدة وحراستها وتنقيحها من أيةِ شبهة .**

ولا ريب بأن من هؤلاء الأفذاذ الشيخ «عبد الغني النابلسي»، العالم العارف بربه، صاحب المؤلفات المتعددة التي تداولها الناس في الشرق والغرب،وحرص على تحقيقها كثير من طلبة أهل العلم.

ولأجل ذلك قد وقع اختياري على رسالته الموسومة: (الكوكبُ الوقادُ في حُسنِ الاعتقاد) بدراستها وتحقيقها، فاقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تقسم قسمين: القسم الأول: قد اشتمل على ثلاثة مباحث، الأول منها شمل التعريف بالنابلسي (حياته ونشأته)، والمبحث الثاني: قد اختص بسيرته العلمية، بينما المبحث الثالث: جعلته يختص بمنهجي في التحقيق، ونسبة المخطوط ووصف النسخ وصور من نسخ المخطوط ، أما القسم الثاني: شمل النص المحقق .

وبعد؛ فإنني التمس فيه العذر لأخطائي وهفواتي ، وحسبي بأني قد بذلت طاقتي في إعداد هذا البحث وإخراجه إلى النور، ولطالما كررت سؤلي لربي أن يرزقني فيه حسن النية مع القبول وأنلت منه بغيتي ومنه نستمد العون .

* * *

- **القسم الأول: القسم الدراسي**

المبحث الأول

التعريف بـ «عبد الغني النابلسي» (حياته ونشأته)

- **المطلب الأول: (اسمه، ولقبه، ونسبه)**

أولا :اسمه: هو الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل ابن أحمد بن إبراهيم ابن إسماعيل ابن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة النابلسي، الدمشقي[١]، الحنفي[٢].

ثانيا: لقبه ونسبه: اشتهر لقبه عند أغلب من ترجم له بـ- عبد الغني النابلسي- نسبة إلى نسب أسرته[٣] . **أما نسبه:** فإنه ينسب إلى إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني[٤]، الذي تنتسب إليه أسرة عبد الغني

(١) نسبة إلى ولادته في دمشق . ينظر: الأعلام،الزركلي:(٣٢/٤-٣٣)، ومعجم المؤلفين،عمر كحالة :(٢٧١/٥).

(٢) ينظر: جامع كرامات الأولياء ، يوسف النبهاني: (٢٠٦/٢)، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل، محمد خليل الحسيني: (٣٠/٣-٣١)، ومنتخبات التواريخ لدمشق، محمد أديب الحصني: (٦٢٨/٢)، وعجائب الآثار في التراجم والأخبار،عبد الرحمن بن حسن الجبرتي:(١٦٥/١)، وتاريخ الأدب العربي،كارل بروكلمان:(٢٨٦/٨)،والأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، ومعجم المؤلفين: (٢٧١/٥)،ومنهج عبد الغني النابلسي في العقيدة والتصوف، خالد بن سليمان: (٢٧١/١).

(٣) ينظر: الأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، ومعجم المؤلفين: (٢٧١/٥)

(٤) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن سعدالله ابن جماعة الكناني الحموي، برهان الدين،الفقيه الصوفي، مات في يوم الأضحى سنة(٦٧٥هـ) . ينظر: طبقات الشافعية الكبرى،السبكي: (١١٥/٨)، والبداية والنهاية،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير: (٥٢٧/١٧) .

النابلسي[١]، إلا أن الغزي[٢] قد ذكر انتساب آل النابلسي إلى ابن قدامة[٣] و[٤] . والذي يبدو من المصادر التي ترجمت للنابلسي وابن جماعة جد (آل النابلسي)، بأنها كلها متفقة على عدم ذكر انتسابه (لآل قدامة)[٥] .

- **المطلب الثاني : ولادته ونشأته ووفاته**

أولاً: ولادته: كانت ولادة "النابلسي" في اليوم الرابع من شهر - ذي الحجة- لعام (١٠٥٠هـ)، وكان موضع ولادته بباطن دمشق[٦]، إلا أن صاحب «سلك الدرر» قد خالف في ذلك، إذ ذكر أنه قد ولد في الخامس من ذي الحجة[٧].

ثانياً: نشأته: ولدَ النابلسي بمدينة دمشق سنة خمسين وألف للهجرة، وقد كان والده في تلك الفترة مسافرًا؛ لغرض التجارة، وقد نشأ في بيئة علمية، إذ كان والده أوّل معلم له، فحفظ القرآن الكريم وهو ابنُ خمس سنوات، وعندما بلغ التاسعة كان يحضرُ في دمشق عند المولوية[٨]مع والده بحضور كثير من العلماء والمفتين، ولم يبلغ العاشرة من عمره إلا وقد حفظ كثيرًا من المنظومات والمقدمات مثل ألفية

(١) ينظر: «طبقات الشافعية»، للسبكي: (١١٥/٨) ، والبداية والنهاية: (٢٥٧/١٧)، والأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، ومعجم المؤلفين: (٢٧١/٥).

(٢) هو أبو الفضل، كمال الدين، محمد بن محمد شريف بن شمس الدين الغزي، حفيد ابنة «عبد الغني النابلسي»، من تصانيفه: (منهال الدر المكنون والجمان المصون، والورد الإنسي في ترجمة عبد الغني النابلسي)، مات سنة ١٢١٤هـ .: ينظر: الأعلام : (٧٠/٧) .

(٣) هو شمس الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي،له تصانيف، منها (الشافي) وهو الشرح الكبير للمقنع، في فقه الحنابلة ، مات سنة (٦٨٢هـ) .
ينظر: "فوات الوفيات"، محمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين :(٢٩١/٢-٢٩٢) . والأعلام: (٣٢٩/٣) .

(٤) ينظر: الورد الإنسي في ترجمة عبد الغني النابلسي ، للغزي: (٥٥-٥٦)، ومنهج عبد الغني النابلسي في العقيدة والتصوف: (٣٠/١)

(٥) ينظر: منهج عبد الغني النابلسي في العقيدة والتصوف: (٣٠/١)

(٦) ينظر: الورد الإنسي: (٦١)، ومنهج عبد الغني النابلسي في العقيدة والتصوف: (٣٦/١)

(٧) ينظر: سلك الدرر: (٣١/٣).

(٨) المولوية: أنشأها الشاعر الفارسي جلال الدين الرومي (ت٦٧٢هـ)، أصحابها يتميزون بإدخال الرقص والإيقاعات في حلقات الذكر، وقد انتشروا في تركيا وآسيا الغربية، ولم يبق لهم في الأيام الحاضرة إلا بعض التكايا في تركيا وفي حلب وفي بعض أقطار المشرق. ينظر :الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط :د.مانع بن حماد الجهني: (٢٦٧/١)

ابن مالك[١] في النحو، والشاطبية[٢] في قراءات القرآن، والكنز في الفقه[٣]وغيرها، وفي تلك الفترة أخذ يتابع دروس الحديث في الجامع الأموي عند الشيخ نجم الدين الغزي[٤]، وقد حصل على أول إجازة عامة في علوم الحديث، وعندما بلغ الثانية عشرة من عمره توفي والده، فكتبَ أول أشعاره في رثاء والده، وتابع دراسته تحت إشراف والدته، وبعد أن تمّ بيع مكتبة والده الكبيرة ومقتنياته وأغراضه الشخصية من أجل اقتسام ثمنها بين الزوجتين اللتين تركهما وراءه، حاول النابلسي لاحقًا استعادة الكتب من خلال شرائها، وقد استعاد قسمًا كبيرًا منها، لكنّه لم يستطع أن يستردها بالكامل، وفي العشرين من عمره مارس التدريس في الجامع الأموي بدمشق بالقرب من منزله، وقد ورث حب العلم وتقديسه، وورث ذكاء ونبوغ مبكر، وسط أسرة تربوية تحمل في ثناياها أشكال الورع في السر والعلن، مما مهد لظهور شخصية العارف بالله عبد الغني النابلسي[٥] .

ثالثاً: وفاته: ذكرت المصادر التي ترجمت له أن وفاته كانت سنة (١١٤٣هـ)، إذ مرض النابلسي في اليوم السادس من شهر «شعبان» لسنة سنة (١١٤٣)، وقد صلي عليه يوم الاثنين في داره، ودفن في مقامه المعروف في الصالحية[٦]، وقد أغلقت البلد ليوم موته، وانتشر الناس بكثرة ؛ لكون البيت امتلأ وغص بالخلق[٧].

- **المطلب الثالث: اتجاهه المذهبي والعقدي**

لقد ذكر أكثر من ترجم له بأن « الشيخ عبد الغني النابلسي» من الأحناف، اتجاهه ماتريدي العقيدة، وقد

---

(١) هو أبو عبد الله، مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مَالك،الطَّائِي الشَّافِعِي النَّحْوِيّ،نزيل دمشق وإِمَام النُّحَاة وحافظ اللُّغَة ،من أشهر مصنفاته: (الألفية في النحو، وتسهيل الفوائد ،والكافية الشافية) مات سنة (٦٧٢هـ) .
ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي: (١٣٠/١)، والأعلام: (٢٣٣/٦) .

(٢) الشاطبية: وهي متن الشاطبية "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع"، للقاسم بن فيره الرعيني، أبو محمد الشاطبي(ت: ٥٩٠هـ). ينظر:الأعلام: (١٨٠/٥) ،ومعجم المؤلفين:(١١٠/٨) .

(٣) هو كتاب (كنز الدقائق) للإمام: "أبو البركات عبد الله بن أحمد،حافظ الدين النسفي" (ت ٧١٠ هـ) يعد من أهم المتون المعتمدة في "المذهب الحنفي" . ينظر: الأعلام:)٦٧/٤) .

(٤) هو أبو المكارم، نجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي، المتوفى سنة (١٠٦١هـ): مؤرخ وباحث أديب، له مصنفات عدة منها: (الكواكب السائرة في تراجم أعيان المائة العاشرة، والنجوم الزواهر،وغيرها)، أخذ عنه النابلسي العلم وكان يحضر دروسه تحت قبة النسر بالجامع الاموي. ينظر: "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"، محمد أمين الحموي:(١٤٩/٢)،والورد الإنسي:(١٠٩-١١٠)، والأعلام:(٦٣/٧).

(٥) ينظر: سلك الدرر: (٣١/٣-٣٢)

(٦) الصالحية: هي قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق، وفيها قبور جماعة من الصالحين، ويسكنها أيضا جماعة من الصالحين لا تكاد تخلو منهم. ينظر: معجم البلدان، الحموي: (٣٩٠/٣) .

(٧) ينظر: جامع كرامات الأولياء :(٢٠٦/٢-٢١٢)، وسلك الدرر: (٣٧/٣-٣٨)، والأعلام:(٣٢/٤-٣٣).

ذكر فيه أيضًا: إن في سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ولي إفتاء السادة الحنفية بدمشق، وكان من المتصوفين إذ كان له طريقة في التصوف فكان من الذين ينسب إليهم لقب (النقشبندي القادري)[١]، فهو يعد الصوفي المجدد في مذهب الشيخ محيي الدين بن عربي[٢] والمفسر لأقواله وأحواله[٣] .

* * *

(١) النقشبندية: وهم الذين ينسبون إلى «الطريقة القادرية النقشبندية»، التي هي طريقة من أكبر طرق الصوفية،تنتسب إلى «محمد بهاء الدين النقشبندي» ؛ لأجل ذلك اشتق اسمها منه. ينظر: النقشبندية «نشأتها وتطورها لدى الترك»،بديعة محمد عبد العال: (٣٧)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب: (٢٦٠/١) .

(٢) ابن عربي: هو الإمام الصوفي، "أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد بن عربي الأندلسي الشهير بـ محيي الدين بن عربي" ، أحد أشهر المتصوفين، لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين «بالشيخ الأكبر»، ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية، مات في دمشق عام ٦٣٨هـ . ينظر: تاريخ إربل ، المبارك بن أحمد الإربلي: (٢٤٠/٢) رقم الترجمة: (٢١) ، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: (٢٠٨/٢) .

(٣) ينظر: خلاصة الأثر: (٤٠٨/١) ،والورد الإنسي: (١٠٨-١٠٩) ، والأعلام: (٣١٧/١) .

المبحث الثاني

سيرتهُ العلمية

- **المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه**

أولا: شيوخه: تبين لي مما تقدم من نشأة النابلسي،بأنه نشأ في بيئة علمية خصبة وقد تتلمذ على مشاهير علماء عصره وفي كافة الاتجاهات والفنون فأخذ عنهم الكثير من المعارف وأفادوه مع ذلك أدبا وأخلاقا عالية، فمنهم من أخذ عنه الفقه وأصوله والعقيدة والتصوف، ومنهم من أخذ منه اللغة والأدب، ولكثرة رحلاته في الأمصار قد مكنه من الالتقاء بأكبر عدد من الشيوخ والاستفادة مهم، **ومن أبرز الشيوخ الذين نهل العلم على أيديهم هم:**

١- **والده الإمام «إسماعيل النابلسي» المتوفى سنة (١٠٦٢هـ)** :إذ كان النابلسي يحضر دروسه، ويقرأ شرحه على « الدرر» ودروسه في التفسير، وكان عمره حينئذ اثنتا عشرة سنة ، كان له الدور في تحول أسرة النابلسي من المذهب الشافعي إلى المذهب الحنفي ، وقد ترك مؤلفات عدة أبرزها شرح الدرر في الفقه الحنفي[١].

٢- **محمد بن يحيى المتوفى سنة (١٠١٦هـ):** إذ قرأ عليه النابلسي مبادئ العلوم[٢].

٣- **ابن فقيه فصة،» تقي الدين عبد الباقي الأزهري الدمشقي» ، المتوفى سنة (١٠١٧هـ):** فقيه حنبلي مقرئ، من كتبه :(العين والأثر في عقائد أهل الأثر،وفيض الرزاق في تهذيب الأخلاق،ورياض أهل الجنة في آثار أهل السنة)، إذ قرأ عليه النابلسي مصطلح الحديث كشرح النخبة للحافظ ابن حجر العسقلاني، وقد حضر دروسه في كتب الحديث وأجازه بإجازة خاصة وعامة[٣].

٤- **أبو المكارم ، « نجم الدين محمد بن محمد الغزي» المتوفى سنة (١٠٦١هـ)**[٤].

٥- **الشيخ الملا « محمد الكردي»، المتوفى سنة (١٠٦٤هـ) ،** لقد قرأ على يديه النابلسي النحو، والمنطق، والصرف، وغيرها من فنون عدة[٥] .

---

(١) ينظر: سلك الدرر: (٣١/٣) ، وخلاصة الأثر: (٤٠٨/١) ، والأعلام: (٣١٧/١)

(٢) ينظر: الورد الإنسي: (١٢٣).

(٣) ينظر: خلاصة الأثر: (٢٨٣/٢) ،والورد الإنسي: (١١٦) ، والأعلام: (٢٧٢/٣)، ومنتخبات التواريخ لدمشق: (٦٠٨/٢) .

(٤) ينظر: "خلاصة الأثر:(١٤٩/٢)،والورد الإنسي:(١٠٩-١١٠)، والأعلام:(٦٣/٧).

(٥) ينظر: سلك الدرر: (٣١/٣) ، والورد الإنسي: (١٢٤) .

٦-**القلعي، « أحمد بن محمد القلعي» المتوفى سنة (١٠٦٧هـ):** قرأ عليه النابلسي الفقه وأصوله، وقد لازمه ملازمة تامة[١].

٧-**الشيخ الاسطواني ، محمد بن أحمد بن حسين الاسطواني المتوفى سنة (١٠٧٢هـ):** وقد أجازه بإجازة عامة[٢].

٨-**محمد بن تاج الدين المحاسني الدمشقي المتوفى سنة (١٠٧٢هـ):** كان من شعراء نفحة الريحانة وخطيب الجامع الأموي في دمشق،له تعاليق على صحيح مسلم في الحديث، قرأ عليه النابلسي علم التفسير والنحو وعلوم أخرى ، وقد أجازه بإجازة خاصة ، وكانت بينهما محبة وملاطفة ، ولما مات رثاه الشيخ النابلسي[٣].

٩- **الإمام الصفوري، «عبد القادر بن مصطفى الدمشقي»، المتوفى سنة (١٠٨٠هـ):** قرأ عليه النابلسي فنون عدة وقد أجازه بإجازة خاصة [٤].

١٠-**الشيخ الملا حسين بن إسكندر الرومي الحنفي ،المتوفى سنة (١٠٨٤هـ):** وهو عالم بالقراءات من علماء الدولة العثمانية نزيل المدرسة الكلاسة بدمشق[٥] .

١١- **الشيخ محمد بن كمال الدين الحنفي، الذي اشتهر «بآل حمزة»، المتوفى سنة (١٠٨٥هـ):** نقيب الشام وصدرها في عصره ، وكان شاعرا فاضلا، له علم بالحديث والأدب وفقه الحنفية، من كتبه: (حاشية على شرح الألفية لابن الناظم) في النحو، قرأ عليه النابلسي دروسه الحديثية والفقهية وغيرها من العلوم ، وقد أجازه إجازة خاصة[٦].

١٢-**الإمام أبو الضياء، نور الدين علي بن علي الشبراملسي، المتوفى سنة (١٠٨٧ه):** فقيه شافعي مصري، محرر العلوم النقلية وأعلم أهل زمانه، من كتبه: (شرح المنهاج المسمى بالنهاية)،وقد أجاز النابلسي من مصر عن طريق المكاتبة[٧].

---

(١) ينظر: المصادر نفسها .

(٢) ينظر: المصادر السابقة .

(٣) ينظر: خلاصة الأثر:(٤٠٨/٣)،وسلك الدرر:(١٢٩/١)، والورد الإنسي:(١١٨-١٢٠)،والأعلام:(٦٢/٦).

(٤) ينظر: الورد الإنسي: (١١٨ - ١٢٠) ، وتاريخ الأدب العربي: (٣٠٠/٨)، ومنهج عبد الغني النابلسي في العقيدة والتصوف: (٥٤/١) .

(٥) ينظر: سلك الدرر: (٣١/٣) ، والورد الإنسي: (١٢٧) ، والأعلام: (٢٣٣/٢) .

(٦) ينظر: خلاصة الأثر: (١٢٤/٤) ،والورد الإنسي: (١١٧ - ١١٨) ، والأعلام: (١٥/٧)، ومنتخبات التواريخ لدمشق: (٦٠٩/٢) .

(٧) ينظر: خلاصة الأثر: (١٧٤/٣) ،والورد الإنسي: (١١٤-١١٥) ، والأعلام: (٣١٤/٤) .

١٣- **الإمام الفرضي، « محمد بن يحيى» ، المعروف بالفرضي المتوفى سنة (١٠٨٨):** إذ قرأ عليه النابلسي كل من علوم العربية والفرائض والحساب [١].

ثانيا: تلاميذه: كان عبد الغني النابلسي من العلماء الأفذاذ الذين برع في كثير من الفنون بمدارس متعددة، مشارك في أنواع من العلوم ، فكان له عدد كبير من الأتباع والتلاميذ الذين نهلوا العلم عنه، **ومن أبرز تلاميذه:**

١- ابن الغزي،» أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا العامري الشافعي»، المتوفى سنة (١١١٤هـ): **مفتي الشافعية بدمشق، وصهر عبد الغني النابلسي بتزوجه لأبنته، لازم دروس شيخه النابلسي في المدرسة السليمة وألبسه الخرقة النقشبندية**[٢] .

٢- محمد بن إبراهيم التركماني، المعروف بالدكدكجي، المتوفى سنة (١١٣١هـ): **أخذ العلم من النابلسي وقرأ عليه كتبا كثيرة وسافر معه كثيرا** [٣].

٣- العطار،» محمد بن علي بن حسين، المعروف بالعطار»، المتوفى سنة (١١٤٠) **:كان ممن أخذ العلم من النابلسي ، إذ حضر دروسه الخاصة والعامة ، وقرا عليه من كتب الفقه والتصوف ، وقد أجازه النابلسي بإجازة علمية بعد ذلك**[٤].

٤- محمد الحلبي ، «محمد بن محمود بن إبراهيم، الشهير بالحلبي»، المتوفى سنة (١١٤٥هـ): **أخذ العلم من النابلسي بدمشق ، وكان ممن يحضر دروسه التفسيرية والحديثية، وقد أجازه شيخه النابلسي بالإجازة التامة** [٥].

٥-محمد بن عبد الجليل بن أبي المواهبي الحنبلي، المتوفى سنة (١١٤٨ه): **إذ تلقى العلم على يد النابلسي وقد أجازه بإجازة تامة**[٦].

٦-محمد بن أحمد بن محمود،المعروف بالكبنجي، مات سنة(١١٥٣ه)، **تلقى العلم من الشيخ النابلسي، وقرأ عليه كتب عدة**[٧].

---

(١) ينظر: الورد الإنسي: (١٢٢).

(٢) ينظر: سلك الدرر: (٥٣/٤-٥٤) ، والورد الإنسي: (١٤٨-١٥٧) ، والأعلام: (١٩٧/٦) .

(٣) ينظر: سلك الدرر: (٣٩/٤-٤١) ، والورد الإنسي: (١٣٨-١٤٠) ، والأعلام: (٣٠٤/٥) .

(٤) ينظر: المصادر نفسها .

(٥) ينظر: الورد الإنسي: (١٦٥) .

(٦) ينظر: سلك الدرر: (٦١/٤) ، والورد الإنسي: (١٤٤) ، ومنتخبات التواريخ لدمشق : (٦٣٤/٢) .

(٧) ينظر: المصادر نفسها .

٧- محمد بن عيسى بن كنان، الحنبلي الدمشقي الخلوتي،المتوفى سنة (١١٥٣هـ): **مؤرخ ومن علماء دمشق ، يقال له ابن زين التقاة، وقد أجازه النابلسي بعد أن قرأ عليه علوم عدة**[١].

٨- ابن قولقسز الحلبي، «محمد بن أحمد بن محمد بن إدريس»، الذي اشتهر بابن قولقسز الحنفي البسنوي الأصل ثم الحلبي ثم الدمشقي ، المتوفى سنة (١١٦٤هـ): **أخذ العلم عن النابلسي ، وقد أجازه بإجازة مطولة على الرغم من وجود بعض الخلاف بينهما**[٢].

٩- محمد الطرابلسي، محمد بن عبد الله بن أحمد الطرابلسي الاصل، الدمشقي، المتوفى سنة (١١٧٧هـ): **إذ كان من تلامذة النابلسي، وقد لازمه وقرأ عليه التفسير ، منه تفسير البيضاوي ، وأجازه بعد ذلك**[٣].

١٠- محمد بن عثمان بن رجب بن علاء الدين، الذي عرف بـ «ابن الشمعة» المتوفى سنة (١١٨٧هـ) [٤].

١١- الشيخ أبو العون شمس الدين السفاريني، «محمد بن أحمد السفاريني»، الشهرة والمولد النابلسي، الحنبلي،المتوفى سنة (١١٨٨هـ): **عالم بالحديث والأصول والأدب، أخذ العلم من شيخه النابلسي ، إذ قرأ عليه ومن ثم أجازه** [٥].

١٢-«محمد بن عبد الكريم المدني الشافعي»، المعروف بالسمان ،المتوفى سنة (١١٨٩هـ): **صوفي فاضل من أهل المدينة ، لزم الشيخ النابلسي وسمع عليه الفتوحات المكية وغيرها من كتبه ومن ثم أجازه**[٦].

- **المطلب الثاني: مؤلفاته**

لقد تبين من دراستنا لنشأة "الشيخ النابلسي" ومكانته العلمية بأنه قد ترك ثروة علمية واسعة، شملت على معظم العلوم الإسلامية والإنسانية والفنون الأخرى ، فألف في: (التفسير، والنحو،والصرف،والمعاني،والب يان،والكلام،وغير ذلك)، وإن عرضها كلها قد يطول بنا المقام ؛ لذا سأذكر بعضا منها للتمثيل لا على سبيل الحصر،وهي ما يأتي:

(١) ينظر: سلك الدرر: (٨٥/٤) ، الورد الإنسي: (١٦٤) ، والأعلام: (٣٢٣/٦) .
(٢) ينظر: سلك الدرر: (٢٩/٤) ، الورد الإنسي: (١٤١) ،
(٣) ينظر: المصدر نفسه: (١٥٨) .
(٤) ينظر: المصدر السابق: (١٥٩) .
(٥) ينظر: سلك الدرر: (٣١/٤-٣٢) ، والورد الإنسي: (١٤٠) ، والأعلام: (١٤/٦-١٥) .
(٦) ينظر: سلك الدرر: (٦٠/٤) ، والورد الإنسي: (١٥٧-١٥٨) ، والأعلام: (٢١٦/٦-٢١٧) .

١- الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية [١].
٢- تعطير الأنام في تعبير المنام [٢].
٣- ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث [٣].
٤- علم الملاحة في علم الفلاحة [٤].
٥- نفحات الأزهار على نسمات الأسحار[٥].
٦- إيضاح الدلالات في سماع الآلات [٦].
٧- جواهر النصوص في شرح كلمات الفصوص [٧].
٨- ديوان الحقائق ومجموع الرقائق [٨].
٩- «الأنوار الإلهية في شرح المقدمة السنوسية» [٩].
١٠- « قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان» [١٠].
١١- مناجاة الحكيم ومناغاة القديم [١١].
١٢- خمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة الشيخ ارسلان [١٢].

---

(١) كتاب مطبوع . ينظر: الأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وخزانة التراث - فهرس مخطوطات ، قام بإصداره مركز الملك فيصل: (٧٣٢/٣١) .

(٢) كتاب مطبوع . ينظر: سلك الدرر: (٣٣/٣)، الأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،إسماعيل الباباني: (٢٩٧/٣)، وخزانة التراث: (٤٢٨/٤٠) .

(٣) كتاب مطبوع . ينظر: الأعلام : (٣٢/٤-٣٣)، وإيضاح المكنون: (٥٤٠/٣) ، وخزانة التراث: (٦٤٤/٨٥).

(٤) كتاب مطبوع . ينظر: سلك الدرر: (٣٣/٣)، والأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وإيضاح المكنون: (٥٤٠/٣) ، وخزانة التراث: (٦٤٤/٨٥) .

(٥) كتاب مطبوع . ينظر: سلك الدرر: (٣٦/٣)، والأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وإيضاح المكنون: (٣٦٦/٤) ، وخزانة التراث: (٦٩٧/٩) .

(٦) كتاب مطبوع . ينظر: سلك الدرر: (٦١/٣) ، والأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وإيضاح المكنون: (١٥٤/٣).

(٧) كتاب مطبوع . ينظر: الأعلام:(٣٢/٤-٣٣)، وإيضاح المكنون:(٣٨٠/٣)، وخزانة التراث: (٢٣٥/٣٠) .

(٨) كتاب مطبوع . ينظر: الأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وخزانة التراث: (٧٩٠/٧٢) .

(٩) مخطوط . ينظر: سلك الدرر: (٣٥/٣) ، والأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وهدية العارفين: (٥٩٠/١) ، وخزانة التراث: (٤٤٤/٢٤).

(١٠) مخطوط. ينظر: الأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وخزانة التراث: (١٦٧/٤٠).

(١١) مخطوط. ينظر: الأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وخزانة التراث : (٦٦/١٢٣).

(١٢) مخطوط. ينظر: الأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وخزانة التراث: (٩٤٧/٢٠).

١٣- خمرة بابل وغناء البلابل[١].

١٤- رسالة القول الآبين في شرح عقيدة أبى مدين[٢].

١٥- رسالة «الكوكب الوقاد في حسن الاعتقاد»[٣]،وهي هذه الرسالة التي بين أيدينا.

* * *

(١) مخطوط . ينظر :سلك الدرر: (٣٤/٣) ،والأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وخزانة التراث: (٧١٢/٤٣).

(٢) مخطوط . ينظر: هدية العارفين: (٥٩٣/١) ، وخزانة التراث: (٢٤٦/٣٥).

(٣) مخطوط . ينظر: هدية العارفين: (٥٩٣/١) .

المبحث الثالث

المنهج في التحقيق ، ونسبة المخطوط ووصف النسخ، وصور من نسخ المخطوط

- **المطلب الأول: المنهج في التحقيق**

المنهج الذي أُتبع في التحقيق: يمكن أن أبين مجمل منهجيتي في التحقيق كما يأتي:

١- لقد قمت بنسخ الرسالة متبعًا قواعد الإملاء الحديثة، معتمدا على نسختين، هي التي استطعت الحصول عليها، اخترت إحداها أصلاً، وأثبت الفروق التي حصلت بين النسختين على الرغم من قلتها .

٢- اعتمدت المنهج الحديث بتثبيت اللفظ الصحيح في المتن؛ لأن هدف التحقيق هو إخراج النص كما أراده مؤلفه .

٣- لما استقام النص عدت إليه فراعيت فيه تفصيل جمله، وتحديد مقاطعه، فاستخدمت علامات الترقيم الحديثة المتبعة في البحوث العلمية .

٤- أثبت أرقام الأصل أينما انتهت صفحاتها ، ليسهل الرجوع إليها لمن رغب في ذلك، وقسمت الورقة إلى قسمين هكذا: [١/ و/ أ] و [١/ ظ / أ] ، و [١/ و/ ب] و [١/ ظ / ب]، وجعلتها بين معقوفتين ، فالمراد من الرمز [و] ، أي: وجه الورقة،والمراد بالرمز [ظ] ، أي: ظهر الورقة ، وقد ذكرت ما يخص نسخة [أ] في المتن، بينما ذكرنا ما يخص نسخة [ب] في الهامش ؛ وكما هو متبع في التحقيق.

٥- عزوتُ الآيات القرآنية مع ذكر السورة ورقم الآية،وكتبت برسم خط - مصحف المدينة- .

٦- قمت بتخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها المعتمدة، ذاكرًا " اسم الكتاب، والباب، ثم الجزء، والصفحة، ومن ثم رقم الحديث، مع ذكر درجة الحديث من حيث الصحة بالنسبة لغير الصحيحين، مستعيناً بأقوال العلماء والنقاد، إمَّا التي لم أجد فيها حُكْمَاً في كتب المتقدمين والمتأخرين فإنّي اجتهدت بالحكم عليها قدر علمي بذلك.

٧- ترجمت للأعلام المذكورين ترجمة مختصرة، من حيث اسمه وكنيته ونسبه، وما قيل فيه، ثم ذكر مصنفاته أن كان لديه مصنفات، وقد اكتفيت بذكرِ بعضٍ من كتبه عند ترجمة كل علم للتمثيل لا الحصر، ثم ذكرت وفاته في الأعم الأغلب، ومن تكرر ذكره من الرجال فإنَّني أترجم له في أول موطن يرد فيه فقط، ولا أشير إليه إن تكرر، مع ذكر المصادر، وبالنسبة للصحابة ﷺ فلقدرهم وجلالتهم أذكر فقط اسمه وكنيته إن

أمكن مع وفاته إن توافرت، ولم أتوسع فيهم؛ كون المعروف لا يُعَّرف، إلا في أسماء بعضهم ولاسيَّما الذين قد يُجْهَل إليها .

٨- وثقت النصوص الواردة في البحث التي استشهد بها المؤلف بالرجوع إلى مصادرها التي أشار إليها أو لم يشر إليها.

٩- استعملت الأقواس المزهرة لحصر الآيات القرآنية هكذا { }، وجعلت العضادتين للأحاديث النبوية الشريفة هكذا «...»، وجعلت نصوص العلماء ؛ أي: عند نقل الأقوال بنصها بين قوسين صغيرين هكذا «.....»، وجعلت بعض الكلمات بين معترضتين هكذا :-بالجر-، وجعلت المعقوفتين لما زدته في المتن لحاجته إليه؛ لإتمام الفائدة وتنسيق العبارة هكذا ،وعند سقط الألفاظ في احد النسختين [...].

١٠- عرّفت بالكتب ومؤلفيها الواردة في النص المحقق والتي تحتاج لبيان .

١١- عرفت بالفرق والمدارس الكلامية عند ذكرها لأول مرة، وعرفت بالمدن والبلدان والأماكن الواردة في النص المحقق ما استطعنا ، والتي بينها المؤلف .

١٢- رتبت الأقوال والمصادر بحسب القدم للوفيات في الهوامش، عند التعليق على بعض المسائل التي قد تحتاج إلى تفصيل القول فيها.

١٣- راعيت أسلوب استخدام الحواشي السفلية في الدراسة والتحقيق من ضبط وتنسيق بحسب مواصفات وضوابط المنهج العلمي للبحوث العلمية والرسائل والأطاريح .

- **المطلب الثاني: نسبة المخطوط للمؤلف،ووصف النسخ الخطية**

أولاً: نسبة المخطوط:

لقد اثبت كل من ترجم « للشيخ النابلسي» بأن هذا المخطوط عائد له ويعرف بـ«الكوكب الوقاد في حسن الاعتقاد، وقد أشار النابلسي في مطلع مقدمته بقوله : فهذه رسالة عملتها في حكم اعتقادنا معاشر - أهل السنة والجماعة - في جميع عباد الله الطائعين والعاصين، وبينت ذلك على أحسن بيان وتقرير، وأكمل إتقان وتحرير وسميت ذلك «الكوكب الوقاد في حسن الاعتقاد»[(١)].

ثانيا: وصف النسخ الخطية

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسختين خطيتين، وهذا بفضل الله تعالى، ومن ثَـمَّ جهود الخيِّرين استطعنا الحصول على هاتين النسختين، إذ جعلت الأولى منها هي (الأصل) ورمزت لها (أ) ، مع

(١) ينظر: جامع كرامات الأولياء: (٢٠٦/٢)، وسلك الدرر:(٣٠/٣-٣١)، ومنتخبات التواريخ لدمشق: (٦٢٨/٢)، وعجائب الآثار في التراجم والأخبار:(١٦٥/١)، والأعلام: (٣٢/٤-٣٣)، وإيضاح المكنون:(٣٩٥/٤)، وهدية العارفين: (٥٩٣/١) ، ومعجم المؤلفين: (٢٧١/٥)،ومنهج عبد الغني النابلسي في العقيدة والتصوف، خالد بن سليمان: (٢٧١/١).

نسخة أخرى تامة وكاملة رمزت لها (ب) ، وأظنه كافية في إخراج نص سليم قويم ، وهذه النسخ هي :

- **نسخة المخطوط (أ)**

جعلت هذه النسخة هي النسخة (الأصل) ؛ لأنَّها واضحة الخط ، وقليلة السقط بالنسبة للأخرى .....، وفيما يأتي بياناتها:

- عائدية المخطوط: الجامعة العبرية بفلسطين المحتلة .
- رقم المخطوط :(٣٨٢٠).
- الناسخ: مجهول .
- عدد الورقات :(خمس لوحات ونصف) .
- عدد الأسطر: ١٦ سطرًا .
- عدد الكلمات في السطر الواحد: من ١١ كلمة إلى ١٣ كلمة تقريباً .

نوع التصوير: ديجيتال ألوان . اللون: أحمر وأسود .

الملاحظات: نسخة حسنة وجيدة بخط النسخ المعتاد ، وباللغة العربية .

- **نسخة المخطوط (ب)**

- عائدية المخطوطة: مكتبة الحرم المكي .
- رقم المخطوط :مجهول .
- الناسخ: مجهول .
- عدد الورقات: (ست لوحات) .
- عدد الأسطر: ٢٣ سطرًا .
- عدد الكلمات في السطر الواحد: من ١٣ كلمة إلى ١٥ كلمة تقريباً.

الملاحظات: نسخة واضحة وجيدة وحسنة ، بخط النسخ ، وباللغة العربية .

* * *

- **المطلب الثالث: صور المخطوط**

اللوحة رقم (١) صورة الصفحة "الأولى" من المخطوط أ اللوحة رقم (٢) صورة الصفحة "الأخيرة"من المخطوط أ

اللوحة رقم (١) صورة الصفحة "الأولى" من المخطوط(ب) اللوحة رقم (٢) صورة الصفحة "الأخيرة" من المخطوط(ب)

القسم الثاني

النص المحقق

الحمد لله الملهم للحق لمن استحق، والصلاة والسلام على نبيه الذي بيَّن لنا من الدين ما خفي ورق، وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه.

أما بعد؛ فهذه رسالة عملتها في حكم اعتقادنا معاشر أهل السنة والجماعة[١] في جميع عباد الله الطائعين والعاصين، وبينت ذلك على أحسن بيان وتقرير، وأكمل إتقان وتحرير وسميت ذلك «**الكوكب الوقاد في حسن الاعتقاد**»، ومن الله تعالى استمد التوفيق والإعانة على هذه الإبانة.

أعلم أولًا إن الله تعالى [لما][٢] قبض القبضتين- قبضة السعادة وقبضة الشقاوة- عندما مسح على ظهر آدم عليه السلام يوم الميثاق[٣]، ثم بسط القبضتين فنظر إليهم وهم أمثال الذر، ثم قال هؤلاء إلى الجنة، ولا أبالي، فهم بعمل أهل الجنة يعملون، وهؤلاء إلى النار، ولا أبالي، فهم بعمل أهل النار يعملون، ثم أشهدهم على أنفسهم فقال الله تعالى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الأعراف : ١٧٢]، واشهد عليهم الملائكة وآدم

---

(١) أهل السنة والجماعة: وهو مصطلح أطلق على (أهل الأثر - فضلاء الحنابلة- ، وعامة الاشاعرة والماتريدية، وأهل الحديث) ، فسميت بأهل السنة ؛ لتمسكهم بطريقة ونهج النبي ﷺ في العلم والمعرفة، والجماعة ؛ لتمسكهم بجماعة المسلمين ولم يفرقوها ، وقيل: المقصود بأهل السنة والجماعة: هم الصحابة، والتابعون، وتابعوهم، ومن سلك سبيلهم، وسار على نهجهم، ومن اقتدى بهم من سائر الأمة أجمعين. ينظر: العرش، للذهبي : (٢٧/١)، والمواقف، للإيجي: (٧١٧/٣)، ولوامع الأنوار البهية، للسفاريني: (٧٣/١).

(٢) لما: سقطت من (ب) .

(٣) وهو اليوم الذي أخذ على كافة بني البشر، أي: عهد الله الذي أخذه من بني آدم ، وسمي أيضا: بيوم الوفاء بالعهد. ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، «أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري»: (١١٠/١)؛ والوجيز في تفسير الكتاب،الواحدي: (٤٠٥) . وقد ذكر الخازن في «تفسيره» في معنى العهد الذي أخذه الله تعالى من بني آدم عليه السلام ، إذ قال: ((وفي معنى هذا العهد أقوال أحدها: أنه الذي أخذه عليهم يوم الميثاق وهو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى﴾، الثاني: المراد به الذي أخذه على إجبار اليهود في التوراة أن يؤمنوا بمحمد ﷺ ويبينوا نعته وصفته، الثالث: المراد به الكفار والمنافقون الذين نقضوا عهدا أبرمه الله تعالى وأحكمه بما أنزل في كتابه من الآيات الدالة على توحيده وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يعني الإيمان بمحمد ﷺ وجميع الرسل فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وهم اليهود.)) . لباب التأويل في معاني التنزيل ، "علاء الدين الخازن": (٣٣/١-٣٤) . وقال ابن حجر العسقلاني في « الفتح»: ((المراد بالعهد الميثاق المأخوذ في عالم الذر وهو التوحيد خاصة)) . فتح الباري شرح صحيح البخاري، "ابن حجر العسقلاني": (١٠٠/١١) .

(عليه السلام) إنهم أقروا بربوبيته، ثم ردهم[١] إلى مكانهم، وإنما كانوا أحياء فلما ردهم إلى صلب آدم عليه السلام أماتهم وقبض أرواحهم وجعلها عنده في خزانة من خزائن العرش[٢]، فإذا سقطت النطفة المنفوسة أقرت في الرحم حتى إذا تمت صورتها نفخ الله فيها الروح ورد إليها سرها المقبوض منها الذي خبئ لها زمانا من خزانة العرش، فعند ذلك يضطرب الجنين في بطن أمه ثم يخرج في وقته المعلوم إلى عالم الدنيا حتى يبلغ سن التكليف، فيدخل تحت الخطاب في الأمر والنهي، وترتب له الثواب والعقاب وتنظمه الأحكام الشرعية[٣]والتكاليف الإسلامية، ويظهر فيه سر قوله: بلى في عالم الذر؛ لأنه هدف الابتلاء[٤]والمحن ومحل المعاناة والفتن، فحينئذ يفترض عليه لزوم المشي على الصراط المستقيم؛ لتثبت عليه قدماه في يوم القيامة ولا تزل؛ لأنه طريق الجنة ليس إليه سبيل إلا بالمرور عليه.

فإن بكل خطوة على صراط الدنيا لديها خطوة غدا على صراط الآخرة، ومتى زل في هذا زل في ذاك بلا فرق ولا شبهة ولا شك . والصراط المستقيم الدنيوي هو ما جاء[٥] به المرسلون من ربهم إلى الخلق، وذلك إما من حيث الاعتقاد أو العمل .

فما هو من حيث الاعتقاد لا تختلف فيه الشرائع والملل وذلك من وجوب الإيمان بالله تعالى ذاتًا وصفاتًا وأفعالًا، والإيمان بالنبوة والرسالة ومظاهرهما الشخصية، والإيمان بأحوال الآخرة وما هو من حيث العمل، وهذا هو الذي تختلف فيه الشرائع والملل.

فالشرع السابق منسوخ بالشرع اللاحق عموما أو خصوصا، وحكمة ذلك إن الأعمال إنشاءات وهي مبنية على اختلاف الأزمنة والدهور والأحوال والحكيم الحاكم بها بصير فيخاطب أهل كل زمن[٦] بما تقتضيه حكمته مما هو يعلمه .

وأما الاعتقاد فهو إخبار[٧]،حق صدق لا يتصور فيه الكذب فكيف يمكن فيه النسخ، ولهذا خاطب الله تعالى محمد ﷺ بقوله: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٥﴾ [آل عِمۡرَان : ٩٥]، والمراد ملته في الاعتقاد، ولذلك نفى عنه الشرك وهو من الاعتقاد لا من الأعمال، ولا يأمر الله تعالى بإتباع ملة

---

(١) في (أ): روهم .
(٢) نهاية: [و/ ١/أ]
(٣) نهاية: [و/ ١/ب]
(٤) يبتلىء: في (ب) .
(٥) في (أ): جآت.
(٦) نهاية: [ظ/ ١/أ]
(٧) الجبار: في: (ب) .

غير ملة محمد ﷺ من الملل المنسوخة .

إذا علمت هذا فاعلم إن الإنسان المكلف إذا مشى على الصراط المستقيم كما ذكرنا، فمشيئة هذا ليس إلا سبب لنجاته، يخلق الله تعالى النجاة عنده ولا بد ولا فيه؛ لأن من قال النجاة فقد قال بأن الله تعالى يحتاج في خلق النجاة إلى الآلة وهي العمل، فيلزم افتقار الله تعالى إلى العمل، والعمل من جملة خلقه قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصَّافَّات : ٩٦]، أي: وعملكم وذلك محال لثبوت الغنى المطلق[١] لله تعالى، قال تعالى :﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصَّافَّات : ٩٦]، من قال النجاة في العمل وأرادوا أن العمل يؤثر في النجاة بقوة مودعة فيه بخلق الله تعالى فقد أثبت الشريك لله تعالى وهو في وقت ما .

فتأمل وتنبه فلا محيص أن يقول العمل سبب لخلق الله تعالى النجاة عنده كما قدمنا والأسباب لا يلزم على الله أطرادها، فقد يوجد السبب ولا يوجد المسبب، وقد يوجد المسبب ولا يوجد السبب، وقد يخلق الله تعالى العمل ولا يخلق النجاة عنده، وقد يخلق النجاة ولا يخلق العمل عندها، ومرادنا بالعمل [هنا][٢]عمل القلب وهو الاعتقاد، وعمل[٣] الجوارح وهو الطاعات، فحينئذ ليس هذا العمل بنوعيه إلا محض شكر لله تعالى على نعمتي الإيجاد والإمداد[٤]، وهيهات هيهات أن يفي ذلك بذلك ما لم يتدارك اللطيف المالك .

والشكر فرض قال تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لُقمَان : ١٢] وهو سر العبودية ونتيجة الخلق قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذَّارِيَات : ٥٦]، فمن لم يعبد لم يشكر، ومن لم يشكر الله فهو كافر بالله تعالى، والنجاة إنما هي بمحض فضل الله تعالى لا غير، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، ومشيئة الله تعالى التي فضله معلق عليها مغيبة عن خلقه كلهم؛ لأنها من الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فلا يمكن علمها إلا بتعليمه قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأَنْعَام : ٧٣][٥]، فلا يظهر على غيبه أحد

---

(١) نهاية: [ظ/ ١/ب]

(٢) بنا: في (أ) .

(٣) نهاية: [و/ ٢/أ]

(٤) والهواء: في (ب) .

(٥) وردت لفظة (عالم الغيب) في كل من الآيات التالية ، وهي كما في قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [الأَنْعَام : ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [التَّوْبَة : ٩٤]، وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [التَّوْبَة : ١٠٥]، وقوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾ [الرَّعْد : ٩]، وقوله تعالى : ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [المُؤْمِنُون : ٩٢]، وقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾﴾

إلا من ارتضى من رسول [الآية][1]، فتقرر لنا إن غير المرسلين لا يعلمون بنجاة أحد معين ولا بنجاته مطلق، فلا يجوز لهم القطع لأحد بعينه لأحد من المؤمنين أو الكافرين الأحياء أو الأموات بنجاة أو بهلاك عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسْرَاء : ٣٦]، وإنما يجب على الجميع التوقف بالقلب وباللسان؛ لأنه كما يحاسب على اللسان وأقواله يحاسب على القلب وما يضمره من الوسواس، وليس لقائل أن يقول أن القلب إذا هم بالمعصية لا تكتب؛ لأن المراد بالمعصية معصية لا تتم[2]بعمل القلب بل لا بد لتمامها من حركة الجوارح كالزنا وشرب الخمر ونحو ذلك .

وأما المعصية التي تتم بالقلب ولا تحتاج إلى الجوارح كالحسد وظن السوء فيأثم عليها[3]صاحبها بمجرد القلب، إذ لا تحتاج إلى شيء آخر، فيتوقف الجميع في حق كل أحد بعينه، ولا يخوضون بمجرد الظنون والوسواس حتى تخبر المرسلون بما أخبرهم الله تعالى، فقيل أخبار الصادق رسولنا محمد ﷺ لنا بأن الأنبياء والمرسلين كلهم ناجون عند الله تعالى، كنا نقول آدم وكل معيّن من أولاده إلى يوم القيامة بنجاتهم غير معلومة عندنا،لكن الآن نقطع بالنجاة للأنبياء والمرسلين من آدم إلى محمد ﷺ من غير شبهة ولا شك؛ لتحققنا ذلك بأخبار الصادق ﷺ، وأما غير الأنبياء والمرسلين من أولاد آدم فما أخبر الله تعالى عنهم في كتابه القديم بكفرهم نصت بأعينهم كالذي اخلد إلى الأرض وأبي لهب وامرأة لوط، وكالأقوام الكافرة الماضية ونحو ذلك، فنقطع لهم بعدم النجاة .

[السَّجْدَة : ٦]، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾ [سَبَإ : ٣]، وقوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الزُّمَر : ٤٦]، وقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الحَشْر : ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الجُمُعَة : ٨]، وقوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [التَّغَابُن : ١٨]، وقوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الجِن : ٢٦] .

(١) الآية ، سقطت من (ب) .

(٢) نهاية: [ظ/ ١/ب] .

(٣) نهاية: [و/٢/ ب] .

وأما فرعون فقد رأيت الشيخ الشعراني المصري[١] -رحمه الله تعالى- ذكر في كتابه «اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر" [٢] خلافا في نجاته، وعدم نجاته منقول ذلك عن عدة من العلماء الكبار[٣]، تبعهم في ذلك العارف ابن عربي[٤] - رحمه الله تعالى-.

ورأيت رسالة مستقلة لبعض العلماء في صحة إيمان فرعون بناء على أنه لم يرد في القرآن نص في عدم نجاته، وكذلك إذا ورد نص في القرآن بنجاة أحد نقطع له بذلك كنجاة امرأة فرعون ونحو ذلك[٥] .

وكذلك إذا ورد في السنة المتواترة أو المشهورة خبر بعدم نجاة أحد كأهل القليب في بدر وكحابسة الهرة التي رآها النبي ﷺ في النار ونحو ذلك، أو خبر بنجاته كالعشرة المبشرة بالجنة وفاطمة والحسن[٦] والحسين

---

(١) هو "عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، الشعراني، الصوفي الشافعي، يرجع نسبه إلى محمد ابن الحنفية، من علماء المتصوفين ، ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته: (الشعراني، ويقال الشعراوي) من تصانيفه :((البحر المورود في المواثيق والعهود، واليواقت والجواهر في عقائد الأكابر))، مات سنة :(٩٧٣هـ). ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة،نجم الدين الغزي: (١٥٧/٣-١٥٨) ؛ وديوان الإسلام، "شمس الدين الغزي": (١٦٧/٣)؛ والأعلام: (١٨٠/٤-١٨١) .

(٢) ينظر: "اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر"، عبد الوهاب بن أحمد علي الشعراني: (٥٠٧/٢).

(٣) ونص هذا الخلاف الذي نقله الشعراني ، إذ قال: ((فكذب والله وافترى من نسب إلى الشيخ محيي الدين أنه يقول بقبول إيمان فرعون، وهذا نصه يكذب الناقل على أنه قال بقبول إيمان فرعون جماعة منهم القاضي أبو بكر الباقلاني وبعض الحنابلة قالوا: لأن الله حكى عنه الأيمان آخر عهده بالدنيا... انتهى ، وجمهور العلماء قاطبة على عدم قبول إيمانه، وإيمان جميع من آمن في البأس؛لأن من شرط الإيمان الاختيار وصاحب إيمان البأس كالمجلىء إلى الإيمان ، والإيمان لا ينفع صاحبه إلا عند القدرة على خلافه حتى يكون المرء مختارا ، ولأن متعلق الإيمان هو الغيب ، وأما من يشاهد نزول الملائكة لعذابه فهو خارج عن موضوع الإيمان والله تعالى أعلم)) . اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر: (٥٠٧/٢).

(٤) ينظر: اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر: (٥٠٧/٢). وابن عربي: تم ترجمته فيما سبق (ص٧).

(٥) مما تقدم والذي يبدو لي - والله تعالى أعلم - بأن فرعون قد مات كافرا؛ لما ذهب إليه الجم الغفير من جمهور العلماء بأن فرعون الذي بعث إليه موسى مات كافرا، وقد دلت على ذلك نصوص القرآن الكريم، إذ قال تعالى: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غَافِر : ٤٥ - ٤٦] ، وقول فرعون عندما عاين الهلاك وأدركه الغرق:﴿ * وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [يُونُس : ٩٠] ، لا ينفعه لأن الإيمان في ذلك الوقت لا ينفع، وقد تواردت نصوص الكتاب على ذلك، فمن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [النِّسَاء : ١٨] ، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [غَافِر : ٨٤ - ٨٥] .

(٦) نهاية: [و/ ٣/أ]

على ما صرح به في شرح العمدة[١]، فنقطع لجميع ما جاء في القرآن العزيز أو أخبر عنه الصادق ﷺعلى حسب ما جاءنا وأخبر به ﷺ[٢] من نجاة أو عدمها .

وأما ما لم يرد فيه نص بنجاة أو غيرها في الكتاب أو السنة، فلا نقطع له بنجاة ولا هلاك، أرأيت مثل الأئمة المجتهدين والمحققين العارفين من السلف هل كانوا يقطعون لأنفسهم بجنة أو نار؟، حاشا وكلا، بل كان الغالب عليهم الخوف من سوء الخاتمة، فلذلك نحن لا نقطع لهم بالجنة بل نحسن الظن بهم من غير قطع، نقل والدي[٣] - رحمه الله تعالى - في «حاشيته على شرح الدرر» قال: ((من قطع لأحد بعينه من أئمة الهدى كأبي حنيفة، ومالك[٤]، والشافعي[٥] فقد اخطأ، وكذا الجنيد[٦] وأبو يزيد[٧] والشبلي[٨] ، ونحوهم من الصالحين انتهى))[٩] . وكل من هذا كله في حق شخص معين أو جماعة معينين فاضبط ذلك ولا تغفل عنه، وأما إذا تكلمنا في حق بني آدم من حيث هم عموما يشمل الأنبياء ومن دونهم والكافرين من بني

---

(١) ينظر: شرح العمدة في عقيدة أهل السنة والجماعة المسمى -بالاعتماد في الاعتقاد- ، «أبو البركات النسفي» (١٤٣٢هـ-٢٠١٢م): (٤٧١-٤٧٣).

(٢) نهاية: [ظ/ ٢/ب]

(٣) هو "إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد النابلسي الأصل"، الدمشقي المولد والدار، الفقيه الحنفي، مات بدمشق سنة (١٠٦٢هـ) . ينظر: خلاصة الأثر: (١/ ٤٠٨-٤٠٩) ، والأعلام: (١/ ٣١٧-٣١٨).

(٤) هو الإمام أبو عبد الله ، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إليه تنسب المالكية ، مولده ووفاته في المدينة ، توفي سنة(١٧٩ هـ) . واسمه غني عن التعريف به . ينظر: رجال صحيح مسلم، لأبن مَنْجُويَه: (٢/ ٢٢٠) الترجمة (١٥٤٣) ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: (٢/ ٣٥٠) ، والأعلام: (٥/ ٢٥٧) .

(٥) هو الإمام أبو عبد الله، "محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع" ، وإليه نسبة الشافعية كافة، مات سنة (٢٠٤هـ)، واسمه غني عن التعريف به. ينظر: تاريخ بغداد ، للبغدادي: (٢/ ٣٩٢) الترجمة (٤٠٤) ، ووفيات الأعيان: (٤/ ١٦٣ -١٦٤) ، وسير أعلام النبلاء: (١٠/ ٥- ٦) ، والأعلام: (٦/ ٢٦ -٢٧) .

(٦) هو أبو القاسم، الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز الصوفي، عرف بالخزاز لأنه كان يعمل الخز، وقد توفي سنة (٢٩٧ه) . ينظر: وفيات الاعيان: (١/ ٣٧٣) ، وطبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي.:(٢/ ٢٦٠-٢٦١) رقم الترجمة (٦٠) ، والأعلام: (٢/ ١٤١) .

(٧) هو أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، من الزهاد وقد لقب بـ «سلطان العارفين»، كان ابن عربي يسميه أبا يزيد الأكبر، وقد توفي سنة (٢٦١ه) . ينظر: وفيات الأعيان: (٢/ ٥٣١) ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين الذهبي: (٢/ ٣٤٦) ، والأعلام: (٢/ ٢٣٥) .

(٨) هو الشيخ أبو بكر الشبلي البغدادي ، قيل اسمه: دلف بن جحدر الشبلي ، اشتهر بالصلاح، له شعر قد سلك به مسالك المتصوفة. أصله من خراسان، ونسبته الى قرية (شبلة) من قرى ما وراء النهر، ومولده بسر من رأى، مات ببغداد: (سنة ٣٣٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٥/ ٣٦٧)، والأعلام: (٢/ ٣٤١) .

(٩) بعد البحث الطويل لم أقف عليه .

آدم مقطوع لهم بالنار؛ لأن آيات القرآن العزيز نص في ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ [النِّسَاء : ٤٨][1]، والسنة المتواترة واردة بأمثال ذلك، والإجماع وقع على هذا .

وأما جميع المؤمنين فلا يجوز لنا أن نقطع لهم بالجنة ؛ لأن المؤمنين لا يجوز لنا أن نقطع لهم بالجنة ؛ لأن للمؤمنين منهم عصاة وطائعون، فالطائعون مقطوع لهم بالجنة من غير أعيانهم ؛ لأن الله تعالى وعدهم والله تعالى لا يخلف الميعاد، وأما العصاة فهم في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبهم من غير خلود وإن شاء عفا عنهم؛ لأن الله تعالى[2] يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النِّسَاء : ١١٦]، والمعاصي دون الشرك، فغفرانها موكول إلى مشيئة الله تعالى، ومشيئة الله تعالى مغيبة عنا ، والمراد غفرانها من غير توبة هو الموكول إلى مشيئة الله تعالى، وأما بعد التوبة فإن الشرك يغفره قطعا، فإن إسلام المشرك مقبول قبل الغرغرة بلا شبهة والإسلام توبته، إذ كل ذنب توبته بحسبه؛ لأن للتوبة ثلاثة[3] شروط: ترك الذنب والإقلاع عنه، والندم على فعله، والعزم على عدم فعله أبدًا ما عاش .

ولا بد من شرط[4] رابع إن كان الذنب من حقوق العباد وهو الاستحلال منه، ولا تعارض بين هذه الآية وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ [الزُّمَر : ٥٣][5] يعني بعد التوبة ؛ لأن من الذنوب الشرك بالله تعالى، والشرك غير مغفور قطعًا، فعلمنا إن ذلك مقيد بالتوبة ؛ لأن الآيتين نزلتا في حق وحشي قاتل حمزة لما أراد الإسلام فأنزل الله في حقه ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠﴾ [الفُرۡقَان : ٧٠] ، فأرسل بها النبي ﷺ إليه، فلما سمعها قال إن في هذه الآية شروطا وأخشى أن لا أفي بها ولا أطيق أن أعمل عملا صالحا فنزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾ [النِّسَاء : ١١٦] [النِّسَاء : ٤٨]، فقال وأنا لا أدري لعلي أن لا أكون في مشيئة الله تعالى فنزلت: ﴿۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣﴾ [الزُّمَر : ٥٣]، فقال أما هذه فنعم ثم اسلم ولا شك إن إسلامه هذا توبة له فتكون الآية الأخيرة مقيدة بالتوبة في غفران كل الذنوب قطعها

---

(١) وردت هذه الآية في سورة النساء بموضعين ، هما قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [النِّسَاء : ٤٨] ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١١٦﴾ [النِّسَاء : ١١٦] .

(٢) نهاية: [ظ/ ٣/أ]

(٣) ثلثة: في (أ) .

(٤) شروط: في (أ)

(٥) قال تعالى: ﴿ ۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣﴾ [الزُّمَر : ٥٣] .

بلا شبهة، والأولى مطلقة عن فيه التوبة لكنها مقيدة بمشيئة الله تعالى، وذلك لاتفاق أهل السنة[١] والجماعة على أن العاصي إذا مات قبل التوبة فهو في مشيئة الله تعالى، وأما إذا مات بعد التوبة فهو مغفور له، فتقرر لنا من هذا أن العصاة غير مقطوع لهم بجنة ولا بنار، وهم مؤمنون عند أهل السنة والجماعة فلا يجوز أن يقول جميع المؤمنين مقطوع لهم بالجنة قطعا إلا إذا أرادوا من حيث أن مآل الجميع إلى الجنة فحينئذ يصدق، وإن أراد بالمؤمنين غير العصاة يوهم ذلك مذهب الخوارج[٢] القائلين بأن العصاة كفار غير مؤمنين، وإن أراد ما يشمل العصاة ولم يرد المآل فهو خطأ؛ لما قدمنا من مصادرة النصوص القطعية.

ومع ذلك فهو مذهب المرجئة[٣] يقولون : "حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة"، ولا يضر مع الإيمان ذنب كما لا تنفع مع الكفر[٤] طاعة"، فلا يبقى على طريقة مذهب أهل السنة والجماعة إلا ما قدمنا من إن المؤمنين على قسمين: طائعين وهم في الجنة قطعا، وعصاة وهم في مشيئة الله سبحانه وتعالى، إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم.

فإن قلت لو قطع أحد للعصاة بالجنة من غير عذاب يسبق اتكالًا على كرم الله تعالى الواسع في حكمه، قلت يصير بقطعه ذلك مبطلا للشريعة من أصلها وملغيا بجميع أحكامها ؛ وذلك لأن الشريعة التي خوطب بها المسلمون أمر ونهي ووعد ووعيد وثواب وعقاب ورضا وغضب وجنة ونار، فإذا قطع بالجنة للعصاة من غير عذاب يسبق فقد أبطل الوعيد حينئذ والعقاب والغضب والنار، وألغى حكمة ذلك التي هي التهديد والزجر عن المخالفة، ولا يقال بصرف جميع ذلك للكفار، فلا يلزم إبطال شيء ولا إلغاؤه؛ لأنا نقول[٥] الكفار مخاطبون بالإيمان ولهم على تركه وعيد مخصوص شديد اليم لا بالشريعة التي هي كناية عن فروع الإيمان

---

(١) نهاية: [و/ ٤/أ]

(٢) الخوارج: هم فرقة نشأت في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، ترى وجوب الخروج على الحاكم الظالم ، أو هم الذين خرجوا عن علي ﷺ بعد قبوله التحكيم في واقعة صفين، وقيل: هم كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان . ينظر: مقالات الإسلاميين، الأشعري: (١/ ٨٤) ، والملل والنحل، الشهرستاني :(١/١١٤ - ١١٥)، ودراسات في الفرق والعقائد، د. عرفان عبد الحميد:(٨٤)، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها، للدوري: (٥٤ -٥٥)، والمسائل العقدية الواردة في مرعاة المفاتيح للمباركفوري ، د. فراس فاضل فرحان: (٣١) .

(٣) المرجئة: هم فرقة سموا بالمرجئة لأنهم يرجئون العمل أي يؤخرونه ، فيؤخرون العمل عن النية والعقد , وقالوا: "لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة", ينظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي :(١٩٠), والملل والنحل: (١/١٣٩)، والمسائل العقدية الواردة في مرعاة المفاتيح: (٢٦) .

(٤) نهاية: [ظ/٣/ب] .

(٥) نهاية: [ظ/ ٤/أ]

كالصلاة والصوم ونحو ذلك مما يصير تاركها عاصيًا لا كافرًا .

ومرادنا هذا فافهم هذا المحل فقد غلط فيه الجم الغفير، غاية الأمر إن العصاة من غير تعيين أحد منهم تحت المشيئة من غير قطع، ولا بد أن يعذب الله تعالى منهم فرقة في النار ويصفح عن فرقة، ولكن كل من الفريقين غير معين ؛ لأنه ورد ويؤتى بأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ شيوخًا وعجائز وكهولًا ونساءً[١] وشبانًا، فإذا نظر إليهم مالك خازن النار قال من أنتم معاشر الأشقياء فيقولون نحن أشقياء[٢] أمة محمد ﷺ ، فإذا النداء[٣] من قبل الله تعالى: يا مالك أدخلهم النار الباب الأول منها إلى آخر ما ذكره حجة الإسلام[٤] في كتابه " الدرة الفاخرة في أحوال الآخرة"[٥]، وفي غيره أصرح من ذلك ، فلو حصل العفو عن جميع العصاة لكانت أمثال هذه الأخبار كاذبة وذلك محال، فتعين انصرافها إلى فرقة منهم كما ذكرنا[٦]، والفرقة الأخرى منهم يعفو الله تعالى عنها بمنه وكرمه الواسع بعد استحقاقها للعذاب بسبب العصيان، ولكن هذه الفرقة التي يعفو الله تعالى بعد عصيانها واستحقاقها العذاب غير معلومة لأحد من الخلق، فلا يجوز لأحد أن يقدم على المعصية ويعتقد أنه من تلك الفرقة المعفو عنها عاميًا كان أو عالمًا أو عابدًا أو زاهدًا أو غير ذلك، ولا يظن أن قربه من الله تعالى مرجحا لكونه من الفرقة المعفو عنها بعد العصيان فيفعل المعصية.

بناءً على ذلك فإنه يكون سببًا لسلبه ومقته؛ لأن أول الغيث قطر ثم ينسكب وأول البحر[٧] نقطة، فاحذر هذه الورطة فإنها من مزلقة وقع فيها من لم يرد الله أن يزكى حاله من الأمة فذهب في مهواة[٨] التلف وهو لا يشعر؛ لأن المعاصي يريد الكفر ، والإقدام عليها فيه استخفاف بالرب وترك أدب، فالحال الباقي مع المعصية مكر واستدراج[٩] يظهر ذلك لصاحبه حيث لا ينفع الندم والاتكال على كرم الله تعالى، وصاحب

---

(١) نسا: في (أ).

(٢) اشقيا: في (أ).

(٣) الندا: في (أ).

(٤) هو" أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، وهو غني عن التعريف به،من كتبه: (تهافت الفلاسفة، وإحياء علوم الدين،والاقتصاد في الاعتقاد)، مات سنة (٥٠٥ه). ينظر: وفيات الأعيان: (٤/٢١٦-٢١٧)، والأعلام: (٧/٢١-٢٢) .

(٥) ينظر: الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة، لأبي حامد الغزالي : (٦٨ -٦٩) .

(٦) نهاية: [و/٤/ب].

(٧) نهاية: [و/ ٥/أ].

(٨) مهواة: في (أ).

(٩) الاستدراج: أن يجعل الله تعالى العبد مقبول الحاجة وقتا فوقتا إلى أقصى عمره للابتدال بالبلاء والعذاب، وقيل: الإهانة بالنظر إلى المآل . ينظر: التعريفات ، للشريف الجرجاني: (٢٠) . وعرف الاستدراج أيضًا: هو ما يظهر على يد فاسق أو كافر ، خديعة أو مكرا به ، أي: استدراجا لهم ، وزيادة في غيهم ، حتى يأتيهم أمر الله وهم غافلون ، كما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا

الحال هو المتخلق بسائر الصفات يخاف من المنتقم ويرجو من الكريم وينبسط للباسط وينقبض للقابض إلى آخره لا من يتخلق بصفة الكرم فقط، فإن غلبت عليه هذه الصفة وكان مسلوب الاختيار منها فمسلم والله أعلم بما هنالك .

وقد خرجنا عن الصدد فلنرجع إليه فنقول الحاصل فيما بنيت الرسالة عليه أن بني آدم لهم جهة خصوص وجهة عموم، فجهة الخصوص لا نقطع لأحد بخصوصة الجنة أو نار إلا للأنبياء جميعهم، ولمن ورد تخصيصهم كالعشرة فنقطع لهم بالجنة، وكذلك من ورد تخصيصهم بالنار نقطع لهم بها .

وأما جهة العموم في الكفار كلهم نقطع لهم بالنار، والمؤمنون نفصل فيهم ، فالطائعون نقطع لهم بالجنة ، والعصاة نتوقف فيهم ونكلهم إلى مشيئة الله تعالى[١].

هذا كله في حق بني آدم الأحياء والأموات والماضين والآتين فاغتنم هذا التحرير، فإنه خلاصة ما يقف عليه التحرير، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

وأما الملائكة فنعتقد في حقهم العصمة وأنهم كلهم ناجون وإن كانوا هم خائفين من المكر لنا هذه قصة إبليس، فالخوف إنما هو حصن النجاة وسرها .

وأما الجان[٢] فإبليس منهم نقطع له بالنار وكذلك جميع الشياطين إلا شيطان النبي ﷺ فنتوقف فيه؛ لأن النبي ﷺ قال اسلم شيطاني، ولكن بعد إسلامه هل هو عاص أم لا ؟ وهل هو ناج أم معذب ؟ لا ندري.

والجان المؤمنون كالبشر نقول الطائعون منهم في الجنة قطعا والعصاة في المشيئة ، والله تعالى هو الموفق إلى الصواب ومنه الهداية وإليه المآب، "وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا إلى يوم الدين"، ورضي الله تعالى عن جميع المؤمنين الطائعين في كل حين، آمين والحمد لله رب العالمين[٣].

* * *

ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام : ٤٤ - ٤٥]. ينظر العقيدة الإسلامية ومذاهبها: (٥١٠) .

(١) نهاية: [ظ/٤/ب].

(٢) نهاية: [ظ/ ٥/أ]

(٣) نهاية نسخة (أ) ، [و/ ٦/أ) ، ونهاية: نسخة (ب) ، [و/٥/ب] .

المصادر والمراجع

• **بعد القرآن الكريم:**

١- **الأعلام**، "خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي" (ت: ١٣٩٦هـ)،الناشر: دار العلم للملايين، ط/١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**،"إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي" (ت: ١٣٩٩هـ) ،عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ، د.ت .

٣- **البداية والنهاية**، "أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير" (ت: ٧٧٤هـ)،تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر:دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط/١٤١٨،١هـ-١٩٩٧م.

٤- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، "عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي" (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم/الناشر: المكتبة العصرية - لبنان/ صيدا .

٥- **تاريخ إربل**، "المبارك بن أحمد الإربلي، الذي اشتهر بابن المستوفي"(ت:٦٣٧هـ)،المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار،الناشر:وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد/العراق،سنة ١٩٨٠ م .

٦- **تاريخ الأدب العربي** ، كارل بروكلمان ، الهيئة المصرية للكتاب ، سنة (١٩٩٣م) .

٧- **التعريفات** ،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٨- **جامع كرامات الأولياء**، يوسف النبهاني، المكتبة التوقيفية، ضبط وتصحيح: محمد عزت **بيومي ، د.ت.**

٩-**خزانة التراث-فهرس مخطوطات-**، قام بإصداره مركز الملك فيصل ،نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية .

١٠- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)،الناشر: دار صادر - بيروت/لبنان، د.ت.

١١- دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، د. عرفان عبد الحميد، الناشر: دار التربية /مطبعة أسعد - بغداد، سنة ١٩٧٧م.

١٢- الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة، لأبي حامد الغزالي(ت: ٥٠٥ هـ)، ضبطه وعلق عليه: موفق فوزي الجبر،الناشر: دار الحكمة،دمشق- سوريا،ط/١،سنة ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م.

١٣- ديوان الإسلام،شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن الغزي(ت: ١١٦٧هـ)/المحقق: سيد كسروي حسن/الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان،ط/١،١٤١١ هـ.

١٤- رجال صحيح مسلم ،أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة،بيروت/ لبنان ، ط/ ١، سنة ١٤٠٧ هـ.

١٥- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد الحسيني،أبو الفضل (ت:١٢٠٦هـ)،الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم،/٣، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.

١٦- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ،المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة،ط/٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب،عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح(ت:١٠٨٩هـ)،حققه:محمود الأرناؤوط،خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط/الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت،ط/١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١٨- شرح العمدة في عقيدة أهل السنة والجماعة المسمى بالاعتماد في الاعتقاد، أبو البركات النسفي (ت:٧١٠هـ) دراسة وتحقيق: د. عبد الله محمد عبد الله إسماعيل، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث ، والجزيرة للنشر والتوزيع ، ط/١، سنة ١٤٣٢هـ-٢٠١٢م .

١٩- طبقات الشافعية الكبرى، "تاج الدين عبد الوهاب السبكي" (ت: ٧٧١هـ)،المحقق: د. محمود محمد الطناحي،د. عبد الفتاح محمد الحلو،الناشر:هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط/٢، ١٤١٣هـ.

٢٠- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، "عبد الرحمن بن حسن الجبرتي"، دار الكتب العلمية، ط/١، سنة ١٤١٧هـ.

٢١- العرش،شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط/٢، سنة: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٢٢- العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، أ. د. قحطان عبد الرحمن الدوري، الناشر: كتاب ناشرون، بيروت -

لبنان، ط/ ٣ ، سنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .

٢٣- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)/الناشر: مكتبة ابن تيمية،الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر .

٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني:(ت: ٨٥٢هـ)،الناشر: دار المعرفة-بيروت،١٣٧٩هـ،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه:محمد فؤاد عبد الباقي،قام بإخراجه وأشرف عليه:محب الدين الخطيب،عليه تعليقات العلامة:عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٢٥- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الأسفراييني،أبو منصور(ت:٤٢٩هـ)،الناشر:دار الآفاق الجديدة،بيروت/لبنان، ط/٢ ،سنة ١٩٧٧.

٢٦-فوات الوفيات،محمد بن شاكر بن أحمد ،الملقب بصلاح الدين(ت: ٧٦٤هـ)،المحقق:إحسان عباس، الناشر:دار صادر،بيروت،ط/١،الجزء:١- ١٩٧٣،الجزء:٤،٣،٢- ١٩٧٤ .

٢٧-الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة،نجم الدين محمد بن محمد الغزي(ت: ١٠٦١هـ)، المحقق:خليل المنصور/الناشر:دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان،ط/١٤١٨،١هـ-٩٩٧ م .

٢٨-لباب التأويل في معاني التنزيل،أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد،المعروف بالخازن (ت:٧٤١هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين،الناشر:دار الكتب العلمية-بيروت،ط/١-١٤١٥هـ.

٢٩-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية،شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق،الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٣٠-المسائل العقدية الواردة في مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري (١٤١٤هـ)،د. فراس فاضل فرحان مريشد المحمدي، إشراف: أ.د. عبد الله كريم عليوي الناصري، جمهورية العراق،جامعة الانبار- قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.

٣١-معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)،الناشر: دار صادر، بيروت،ط/٢، ١٩٩٥ م: (٣٩٠/٣) .

٣٢-معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) ،الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي/ بيروت- لبنان .

٣٣- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ) ، تحقيق: نعيم زرزور ،الناشر: المكتبة العصرية ، ط/١، سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٣٤-الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق: محمد

سيد كيلاني ، الناشر: دار المعرفة - بيروت / لبنان ، سنة ١٤٠٤ ه .

٣٥- منتخبات التواريخ لدمشق، محمد أديب تقي الدين، دار البيروتي ، ط/١، سنة (١٤٢٣هـ).

٣٦- منهج عبد الغني النابلسي في العقيدة والتصوف، خالد بن سليمان الخطيب ، أشراف أ.د. علي الدخيل الله ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين ، المملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٣٠هـ-١٤٣١هـ) / أطروحة دكتوراه.

٣٧-المواقف ،عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (المتوفى: ٧٥٦هـ)،المحقق:عبد الرحمن عميرة ،الناشر: دار الجيل/لبنان-بيروت ،ط/١٤١٧/١،هـ-١٩٩٧م .

٣٨-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ،الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط/٤، ١٤٢٠ هـ .

٣٩-ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان/ط/١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

٤٠-النقشبندية «نشأتها وتطورها لدى الترك» ، بديعة محمد عبد العال: (٣٧) ، الدار الثقافية للنشر - القاهرة ، ط/١، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م .

٤١-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ / أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان .

٤٢-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي(ت: ٤٦٨هـ)،تحقيق: صفوان عدنان داوودي/دار النشر: دار القلم, والدار الشامية،دمشق، بيروت،ط/١، ١٤١٥ هـ.

٤٣-الورد الإنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي ، محمد كمال الدين الغزي العامري، مخطوطة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرقم (٤٨٠) .

٤٤-الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي(ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق:عادل أحمد عبد الموجود،وعلي محمد معوض، د.أحمد محمد صيرة، د.أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس /قدمه وقرظه: أ.د. عبد الحي الفرماوي/الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان/ط/١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

٤٥-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد،ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ) ، المحقق: إحسان عباس/الناشر: دار صادر،بيروت، ط/٥، سنة ١٩٩٤م .

٤٦-اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، عبد الوهاب بن أحمد علي الشعراني المصري (ت: ٩٧٣هـ) الناشر :دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي/ بيروت - لبنان.

* * *